

وزير الخارجية: مصلحة لبنان في إطفاء حرائق المنطقة

وقعت على عاتق وزارة الخارجية والمغتربين اعباء المساهمة في معالجة الازمات التي تجتاح لبنان اقتصاديا وماليا ومعيشيا، واخيرا صحيا بعد انتشار فيروس كورونا. وقد اولى وزير الخارجية والمغتربين الدكتور ناصيف حتي هذه المسائل اهتماما خاصا



وزير الخارجية والمغتربين الدكتور ناصيف حتي.

شملت لبنان، طالبنا في مجلس الوزراء بوضع تصور معين عبرت عنه أكثر من مرة. نحن نريد سياسة خارجية ناشطة تتجه نحو الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ايضا بهدف مساعدة لبنان للخروج من الازمة الاقتصادية الضاغطة التي يعانيها، وهي ازمة بنوية وفي حاجة الى تفكير جديد، وهذا الامر اخذته الحكومة على عاتقها. نحن نعمل على وضع برنامج اقتصادي يقوم على اصلاح هيكلية شامل، وهذا امر اساسي ستسير به الحكومة. كما اننا نتجه الى تنشيط علاقاتنا الخارجية اكثر، لاسيما مع الدول العربية. اعلن رئيس الحكومة حسان دياب انه يتطلع الى مباشرة زيارته الخارجية الى الدول العربية الشقيقة وبعدها الى الدول الصديقة في مجموعة الدعم الدولية للبنان، ولن نستثنى دولة عربية، وكذلك الدول الصديقة في مجموعة الدعم، لنشرح لها ما نقوم به على صعيد البرنامج الاقتصادي الاصلاح. منذ تسلمي المهامي بدأت اتصالاتي ببعض الدول، وشاركت في دورة استثنائية لمجلس وزراء الخارجية العرب، ودورة استثنائية لوزراء مجلس دول التعاون الاسلامي في شأن صفقة القرن. والقيت كلمات باسم لبنان ركزت فيها على ثوابت الموقف اللبناني حول النزاع العربي - الاسرائيلي، وهو الموقف المبني على مبادرة السلام العربية التي اعتمدت في القمة العربية في بيروت في اذار 2002، وكذلك على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

ما هي الرسالة التي نقلتها في اتصالاتك؟
رسالتنا التي ابلغتها الى مختلف وزراء الخارجية الذين زاروا لبنان كوزراء خارجية بلجيكا وقبرص واليونان، او تواصلت معهم هاتفيا من الاخوة الوزراء العرب والاصدقاء الاجانب، وكذلك مع الامين العام للامم المتحدة وعدد من كبار مسؤولي الاتحاد الاوروبي، اننا نتطلع بعد بلورة برنامجنا الاصلاح الاقتصادي، الى الحصول على دعم الاشقاء والاصدقاء والهيئات الاقليمية والدولية المعنية لانقاذ لبنان. قمنا بديبلوماسية هاتفية بعد انقطاع الزيارات بسبب تفشي كورونا لعرض الوضع اللبناني وسبل معالجة ازمة كورونا. هدفنا ان نحقق برنامج الاصلاح الهيكلي، فمسؤولية انقاذ لبنان هي مسؤولية لبنانية اساسا. لكننا اكدنا في كل اتصالاتنا ان استقرار لبنان هو مصلحة اقليمية ودولية ونحن نطلب مساعدة من هذه الدول، لذلك نحن في حوار مستمر مع الدول حول ما سنقوم به.

ما هي وسائل تنفيذ هذه السياسة الخارجية وكيف تحدد نتائجها حتى الان؟
ركزنا الى جانب الدبلوماسية الرسمية على تنشيط الدبلوماسية العامة التي تقوم على التواصل مع مراكز صنع القرار، سياسيا وفكريا وثقافيا واقتصاديا، لتعزيز وضعنا وتنشيط الحوار معها، وتشجيع كل الاطراف المعنية في هذه الدول على القيام بنشاطات مشتركة، والتي تهم لبنان وعلاقاته مع هذه الدول.

لهذا تسلمه وزارة الخارجية والمغتربين، اهتم الدكتور ناصيف حتي بما يسميه السياسة الخارجية الناشطة، سواء عبر لقاءاته او اتصالاته الخاصة مع نظرائه في دول العالم، او عبر السفارات اللبنانية المنتشرة في العالم. وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها حقيبة، قام برحلات قصيرة ومشاركات في لقاءات واجتماعات واستضاف عدد من وزراء خارجية دول شقيقة وصديقة. وهو كان سيشارك في العديد من الاجتماعات في دول عربية واوروبية لولا انها تأجلت بسبب انتشار وباء كورونا في العالم منذ شباط الماضي. لذلك اعتمد في هذه الفترة ما وصفه بالديبلوماسية الهاتفية لتعويض اللقاءات المباشرة. انصب جهد الوزير حتي على فتح آفاق التواصل مع الدول الشقيقة والصديقة للبنان، من اجل حضها على تقديم المساعدات الاقتصادية، ودعم خطة الاصلاح والنهوض في المرحلة الاولى، اضافة الى المساعدات الصحية والطبية بعد انتشار وباء كورونا، وقد لقي لبنان استجابة من بعض الدول.

هل وجدتم تجاوبا من الدول العربية حيال دعم لبنان فعليا؟
من دون شك هناك استماع واهتمام. لقد اكدت اننا نريد توثيق العلاقات وتعميق التعاون والبناء على كل ما هو مشترك، وان في ذلك مصلحة مشتركة لجميع العرب. قمت ايضا

تسلمت حقيبة الخارجية في ظروف صعبة محليا واقليميا، كيف تتعاون معها وما هي عناوين السياسة الخارجية اللبنانية وتوجهاتها في ظل هذه الظروف؟
قبل ان تنفجر ازمة الكورونا العالمية التي

انتهت الحكومة المئة يوم من عمرها، فما هي نتيجة عملها بعد اللقاءات والاتصالات التي قمت بها، خاصة بعد تفشي وباء كورونا؟
اذا بدأنا بكورونا، فقد تلقينا مساعدات من فرنسا والمانيا وبريطانيا والصين الشعبية، ومن الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية المعنية. ثمّة عدد من الدول ابدت استعدادها لتقديم مساعدات للبنان. واشير ايضا الى ان الاتحاد الاوروبي في صدد وضع برنامج مساعدات، والى انه خلال اتصالاتي اخيرا مع المفوض الاوروبي لشؤون الجوار ابلغني انهم في صدد وضع برنامج مساعدات متنوعة لدول الجوار، وان هناك اهتماما خاصا بدعم لبنان. فشركته وارسلت له لائحة بما قد يكون مفيدا لنا، تضمنت مساعدات للتصدي لوباء كورونا، ليس للحكومة فحسب بل للهيئات الاهلية. تحركت ايضا على صعيد ما اسميه الدبلوماسية العامة عبر الطاقات الاغترابية القوية والناشطة بغية تفعيلها اكثر لدعم لبنان. بالفعل، بدأ عدد من المنظمات والهيئات في المغتربات بتوفير المساعدات للبنان. لكن ازمة كورونا العالمية ضغطت علينا وعلى كل الدول وقيدت تحركاتنا في مجالات اخرى، الا اننا ما زلنا نعمل في كل الاتجاهات. انا من مدرسة تقول ان الدول الصغيرة في حاجة دوما الى دبلوماسية كبيرة او ناشطة لتوفير شبكة امان وضمان عالمية، علما ان لبنان لديه سمعته ووضعه الحاضر كقوة لينة. المطلوب ان نتحرك في كل المجتمعات والمنتديات الدولية لتوفير الدعم، لذلك نعمل على توفير شبكة تعاون مع اطراف اقتصاديين في دول صديقة وفي القطاعين العام والخاص.

ما هو تصوركم لدور الاغتراب اللبناني؟
في البيان الوزاري للحكومة وضعنا تصورا لدور الاغتراب اللبناني عبر الاستثمار المباشر في لبنان، خاصة في القطاعات المنتجة كالصناعة والزراعة، للمساهمة في انعاش البلد ودعم القطاعات الصغيرة ايضا، وقطاع التكنولوجيا الجديدة وهي مهمة جدا، حتى يبقى الانسان في ارضه وبهدف احداث توازن مناطقي وديموغرافي وقطاعي. النقطة الثانية بالنسبة الى الاغتراب هي توفير المساعدات النوعية للبنان، منها

الدول الصغيرة في حاجة الى دبلوماسية كبيرة لتوفير شبكة امان عالمية

اعطينا توجيهات للسفارات في الخارج لتنشيط الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية لتحقيق التفاعل على كل المستويات. وفق تجربتي الطويلة التي استمرت زهاء 36 سنة في العمل الدبلوماسي والثقافي، اعرف اهمية تنشيط المجال الثقافي للتواصل مع العالم، من تحت الى فوق، وليس مع صناعات القرار الرسميين فقط. اي مع المهتمين بالنواحي الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية في دول العالم، من اجل خلق حالة من التواصل الواسع والشامل.

سمعتنا الكثير من كلام الدعم قبل انتشار كورونا في العالم. لكن ثمّة دول تتخذ موقفا سلبيا واخرى موقفا لامباليا من لبنان علما ان هناك عقوبات سياسية واقتصادية. كيف سيتم هذا الدعم؟
نحن نعمل على كل المستويات، وانا اكدت اكثر من مرة على سياسة النأي بالنفس التي يعتمد عليها لبنان. ذهبت اكثر من ذلك للحديث عن ان لبنان يتطلع الى ان يلعب دور الاطفائي الى جانب دول اخرى في المنطقة بغية حل الخلافات وتسويتها واحتوائها، لأن مصلحتنا تكمن في ذلك اولاً، لكن على اساس القواعد والاعراف المعروفة التي تحكم العلاقات بين الدول، اي احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والبناء على المشترك ومحاصرة الاختلاف. وهذه مبادئ دبلوماسية عامة واساسية. نحن في حاجة الى دبلوماسية ناشطة تعكس هذه الرؤية لان الجغرافيا السياسية للبنان تجعلنا الاكثر تأثرا والاقل تأثرا في نزاعات المنطقة وخلافاتها. لذا علينا قدر الامكان ان نكون ناشطين ومتنبهين ومبادرين للمساهمة في اطفاء او محاصرة اي حريق يمكن اطفائه او محاصرته. نحن نذكر امكاناتنا فلسنا دولة كبرى، لكن لدينا القوة اللينة التي تقوم على مستوى علمي وثقافي وتعليمي متقدم، وعلى احترام ثقافة التنوع التي هي مصدر غنى لنا في لبنان، وعلى ثقافة الانفتاح والتواجد في كل مكان، والنشاط الفكري والثقافي عبر الانتشار. هذه العناصر او اجزاء من القوة اللينة للبنان، علينا توظيفها دوما في كل المجالات.

العب تضحك لك الدنيا!



La Libanaise des Jeux

تسهيل العودة الامنة وتسريعها. لقد فاق عدد طلبات الراغبين في العودة 22 الفا، وبعد انتهاء كل التحضيرات باشرنا عملية العودة. لكن البعض اشتكى من ان العملية لا تشمل اعدادا كافية، لذا نحن نؤكد ان من حق اللبناني اينما كان ان يعود الى وطنه، ومن واجب الدولة تأمين هذه العودة، لكننا لم نكن نستطيع ان نأخذ عددا اكثر من الذي شملته العودة بسبب وجود قيود موضوعية طبية وصحية حول الاجراءات الواجب اتخاذها والالتزام بها، والتي لا تسمح بوجود عدد كبير من الركاب على الطائرة لمنع تفشي المرض بين العائدين او نقله الى ذويهم في لبنان.

■ هل من خطط او برامج لديكم لتطوير الوزارة وتحديث عملها؟
□ انا اؤمن بالديبلوماسية الناشطة التي تقوم على المبادرة والذهاب الى النهاية، عبر التواصل المباشر لتعزيز العلاقات واستكشاف مجالات الاهتمام والنشاط المشترك، علما اننا نستفيد ايضا من الثروة الكبيرة جدا المتمثلة بالتواجد اللبناني في العالم. وهو ليس تواجدا عدديا بل هو تواجد نوعي، حيث ان للكثير من اللبنانيين ادوارا مهمة سياسيا وعلميا وثقافيا. انهم جسور تواصل مع الوطن وانا اسميهم سفراء مستمرين.

■ ما هو تقييمك بشكل عام لعمل الحكومة وادائها خلال المئة يوم الاولى؟
□ الازمة الاقتصادية بتداعياتها الاجتماعية والمعيشية زادت حدة مع انتشار فيروس كورونا الذي فرض ذاته كاولوية مطلقة للتعامل معه، كما هي حال دول العالم. لقد تراكت كل المشكلات مع بعضها البعض، لكننا نقوم بما نقدر عليه، وقد خصصنا كما تعلمون مبلغ 75 مليار ليرة للعائلات الفقيرة والمتضررة. هدفنا الاساسي هو بناء شبكة امان اجتماعي للمعوزين اولا في مجالات اساسية كالصحة والطبابة والغذاء، ثم الانتقال الى مرحلة بناء نموذج اقتصادي منتج نستطيع ان نتحرك من خلاله في مجالات عدة لاعادة احياء الاقتصاد اللبناني على قواعد جديدة، مستفيدين من دروس وتجارب الامس القريب والبعيد.



نحن في حوار مستمر مع الدول حول ما ستقوم به الحكومة للاصلاح الاقتصادي.

استقرار لبنان مصلحة اقليمية ودولية لذلك نطلب المساعدة

ان هذا الامر يقوم على التفاعل والتعاون المستمرين بين مؤسسات وهيئات الوطن الام وبين المغتربين. لذلك نعطي هذا الامر الطابع المؤسسي المستمر وليس الطابع الانبي او القائم على رد الفعل في اللحظة ذاتها.

■ ما تقييمك لعملية اعادة المغتربين من دول الانتشار؟
□ منذ بداية كارثة كورونا، وجهت وزارة الخارجية الى السفارات والقنصليات تعاميم بضرورة متابعة اوضاع كل اللبنانيين في الدول التي للبنان حضور دبلوماسي فيها، ومن ثم وضعنا خطوطا هاتفية ساخنة ليتسنى اللبنانيين الاتصال بنا عبرها، ووضعنا استمارات خاصة لتسجيل الراغبين بالعودة. كما حصل التنسيق مع الجاليات في كل دولة لتوفير ما امكن من مساعدات للطلاب، وذلك من اجل

الطبية والزراعية، وتقديم مشاريع للقرى والمساعدات على صعيد الاغذية. يمكن ان يقدم المهندسون والاطباء الذين ينتشرون في العالم، مساهمات لقراهم كهدية خلال زياراتهم الصيفية للبنان. لقد طرحنا الفكرة وسيتولى تنفيذها عدد من الاطباء والمهندسين.

■ هذا ما نطلبه من المغتربين لكنهم ايضا يطلبون امورا كثيرة من لبنان، ماذا سيقدّم لهم؟
□ سنقدم لهم الضمانات بالشفافية والمساءلة عبر تفعيل دولة القانون في اعمالهم الاستثمارية في لبنان. على صعيد التقديرات والخدمات الاخرى، ان السفارات اللبنانية معنية بشكل اساسي بتوفير وسائل الاتصال مع اللبنانيين في الخارج وتقديم كل انواع الخدمات لهم. لكن ثمة مسألة لا بد من توضيحها، ان الكثير من ابنائنا عندما يذهبون الى الخارج لا يسجلون اسماءهم لدى السفارات لكي تتابع اوضاعهم، اذ ربما يحتاجون يوما الى مساعدة او خدمة ما فيمكن الاتصال بهم، وهذا امر قد يبدو تفصيليا لكنه اساسي جدا. نحن مستعدون دوما للاستماع الى اي اقتراحات من اي نوع كانت. عندما نتحدث عن التشبيك الاقليمي والدولي من ضمن دبلوماسيةنا، يعني

